صدقتك يا محمود ولست المقصود وفُزت بحُبّ الودود..

هذا البيان بتاريخ :

2009-09-09 م الموافق : 1430-09-20 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)
تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-25 05:31:29 بتوقيت مكة المكرمة
www.nasser-alyamani.org

- 5 -

الإمام ناصر محمد اليماني

20 - 09 - 1430 هـ

09 - 09 - 2009 مـ

11:50 مساءً

صدقتك يا محمود ولست المقصود وفُزت بحُبّ الودود ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وآله الطيبين الطّاهرين والتّابعين للحقّ إلى يوم الدّين، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين..

السلام عليك أخي محمود وكافة الأنصار الأخيار، ولست المقصود وإنّما الفتوى شاملة بأنّي قبلت بيعة جميع من صدّقني وبايعني بعقيدته الرّاهنة فيرى جدّي أحبّ إلى الله وأقرب مني، ولم يُغلق باب التنافس بعد في حبِّ الله وقربه، ولذلك أدعو المسلمين وكافة البشر أن يعبدوا الله وحده لا شريك له كما ينبغي أن يُعبد فيتنافسون على حبّ الله وقربه فإن لم يستجيبوا لدعوة المهديّ المنتظَر الحقّ فحتماً يُظهر الله خليفته عليهم ببأسٍ شديدٍ بسبب إعراضهم عن الدعوة إلى عبادة الله وحده والتنافس على حبِّه وقربه فإن أعرضوا فسوف يُرسل الله آية التصديق لدعوة المهديّ المنتظَر الذي يدعو البشر إلى عبادة الله والتنافس على حبِّه وقربه فإذا هم عن دعوة الحقّ معرضون، ولا يزالون يبالغون في عباده المقربين فيدعونهم من دون الله، ولذلك يأتيهم تأويل التهديد والوعيد إلى العبيد المعرضين عن التنافس على ربّهم الودود: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِم الْوَسِيلَةَ أَيُّهم أقرب وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّك كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّك أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كبيراً ﴿٦٠﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

وفي هذه الآية يُبيّن الله للبشر حقيقة دعوة المهديّ المنتظَر بالبيان الحقّ للذكر فأتاهم بالبرهان عن كيفية العبادة الحقّ للرحمن على الإنس والجانّ بالتنافس على حبّ الله وقربه وترك التوسل بأوليائه ودعوتهم من دونه وانتظار شفاعتهم بين يديه فأصبحوا يدعونهم من دونه ليكونوا شفعاءهم بين يدي من هو أرحم بهم من شُفعائهم وما دعاء الكافرين إلا في ضلالٍ، ونظراً لإعراضهم عن دعوة المهديّ المنتظَر الحقّ يبعث الله آية العذاب التي تشمل قرى البشرية إلا أن يشاء ربّي شيئاً. تصديقاً لقول الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِم الْوَسِيلَةَ أَيُّهم أقرب وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّك كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّك أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا

فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلّا طُغْيَانًا كبيراً ﴿٦٠﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

ويا محمود أصدِق الله يصدقك وأوفِ بعهده يوفي بعهدك، وعهدك لربّك هو ميثاقك في الأزل القديم أن لا تشرك به شيئاً وعهد الله لك على نفسه هو أنه كتب على نفسه الرحمة. تصديقاً لقول الله تعالى: {قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} صدق الله العظيم [الأنعام:١٢].

فانظروا لقول الله تعالى: {الّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} صدق الله العظيم، أي لا يؤمنون بعهد الله الذي كتب على نفسه ولا يوقنون به ولذلك يعتقدون بالشفاعة فينتظرونها بين يديه لهم من عباده المقربين إليه ولكنهم لا يملكون كشف الضرّ عنهم ولا تحويلاً؛ بل هم أنفسهم يرجون رحمته ويخافون عذابه. تصديقاً لقول الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا الّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ ربّهم الْوَسِيلَةَ أيّهم أقرب وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنّ عَذَابَ ربّك كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلّا أَنْ كَذّبَ بِهَا الْأَوّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنّ ربّك أَحَاطَ بِالنّاس وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الّتِي أَرَيْنَاكَ إِلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلّا طُغْيَانًا كبيراً ﴿٦٠﴾} صدق الله العظيم [الإسراء].

ويا محمود أصدِق الله يصدقك حتى ولو صدقك المهديّ المنتظَر وأنت كاذب فلن يُغنِ عنك تصديق المهديّ المنتظَر لك، ولم يجعلك الله بأسف المهديّ المنتظَر إذا كنت صادقاً وهو يُكذبك، ولكني أصدّقك يا رجل وأبشّرك بحبّ الله وقُربه ما دُمتَ ثُبتَ إلى الله ولم تجعل نفسك وكيلاً له بتقسيم رحمته بين عباده فالدرجات بيد الله وحده. تصديقاً لقول الله تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} صدق الله العظيم [المجادلة:١١].

وإنما ابتعث الله المهديّ المنتظَر لكسر الحاجز المُفترى من المبالغين من المسلمين في عباد الله المقربين من الأنبياء والمرسلين فجعلوا التنافس على حبّ الله وقُربه حصرياً لهم من دون عباده الصالحين وذلك هو سبب شرك المؤمنين بربّهم فلا يؤمنوا إلا وهم مشركون به عباده المقربين، وقال الله تعالى: {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَهُمْ مُشْرِكونَ} صدق الله العظيم [يوسف:١٠٦].

وذلك بسبب المبالغة في عباد الله المقربين من الأنبياء والمرسلين واعتقدوا أنّه لا يجوز للصالحين أن ينافسوهم في حبِّ الله وقربه فتركوا الوسيلة إلى ربّهم، فأضلّوا عن سبيله إلا من رحم ربي ولم يأمرهم رُسل الله بذلك ولم يفتوهم أنه لا ينبغي لهم أن ينافسوهم بالعبادة في حبِّ الله وقربه؛ بل جميع الأنبياء والمرسلين أمرهم الله بأمر واحدٍ موحدٍ كلمة سواء بينهم أجمعين. تصديقاً لقول الله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مسلمون} صدق الله العظيم [آل عمران:٦٤].

وتصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} صدق الله العظيم [النحل:٣٦].

وتصديقاً لقول الله تعالى: {وَاذْكُرِ اسم ربّك وَتَبَتّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا} صدق الله العظيم [المزمل:٨].

وتصديقاً لقول الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} صدق الله العظيم [آل عمران:٣١].

أي يتّبعونه فيعبدون ما يعبده محمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فينافسونه على حبّ الله وقُربه، ولم يقُل لهم محمدٌ رسول الله ولا جميع الأنبياء فلم يقُل لهم أحدٌ منهم: "بما أني الآن أحبّ عبد منكم الى الله وأقرب فلا ينبغي لكم أن تُنافسوني في درجتي عند ربّي"، كلا ولا ينبغي لهم أن يحصروا التنافس على الله لهم من دون الصالحين؛ بل يقول لهم نبيهم: "اتّبعوني في عبادة الله وحده كما أعبده وأنافس أولياء الله من قبلي في حبّه وقربه"، ولم يعلن لهم النتيجة محمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنه هو الفائز بأعلى درجةٍ عند الله! فهذا شيء في علم الله وبيد الله وحده فلا يعلمُ هل هو من المُعذّبين أم من الذين يدخلهم الله في رحمته. وقال الله تعالى: {قُلْ مَا كنت بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مبين} صدق الله العظيم [الأحقاف:٩].

ولكن المسلمين فعلوا كما فعل النّصارى وبالغوا في محمدٍ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنه أحقّ بأعلى درجةٍ في حبّ الله وقربه وأنه لا ينبغي لأحدٍ من الصالحين أن ينافس محمداً رسول الله في أقرب درجةٍ في حبّ الله وقربه ولذلك ينتظرون منه الشفاعة بين يدي الله يوم القيامة فأضلّوا عن سواء السبيل إلا من رحم ربي.

وحين يفتي المهديّ المنتظَر ناصر محمد اليماني أنه يُنافس جدّه وكافة الأنبياء والمرسلين في درجة حبّ الله وقربه وذلك حتى يقولوا: ما دام يحقّ للمهديّ المنتظَر وهو من المسلمين الصالحين أن ينافس محمداً رسول الله وكافة الأنبياء والمرسلين في حبّ الله وقربه؛ إذاً التنافس على الربّ لم يجعله الله حصرياً للأنبياء والمرسلين؛ بل اتّخاذ الوسيلة أيّهم أقرب لجميع عباد الله من الأنبياء والمرسلين والصالحين في كلّ زمانٍ ومكانٍ إلى يوم الدّين، وبرغم أنّي أعلنت درجة المهديّ المنتظَر خاتم خُلفاء الله أجمعين، ولكني لم أغلق الباب وأقول إنه لا ينبغي لكم أن تُنافسوني وإنما أريد كسر الحاجز وتحطيم المُعتقد الباطل في تفضيل الأنبياء على الصالحين وبسبب هذه العقيدة الباطلة اعتقد المسلمون أنهُ لا ينبغي لهم أن يُنافسوا الأنبياء والمرسلين في حبّ الله وقربه لأنّ الله فضّل الأنبياء على الصالحين وكان أمراً مقضياً في نظرهم، وانتهى التنافس على الربّ في حبّه وقربه من كافة المسلمين بسبب هذه العقيدة الباطل بالمبالغة في أنبياء الله ورسله وتعظيمهم على الصالحين، وأنهم هم المفضلون فلا يحقّ للصالحين أن يكون أحدهم هو أحبّ وأقرب عند الله من أحد الأنبياء ولذلك لم ينافسونهم في حبّ الله وقربه لأنّ الأنبياء هم المُفضلين على الصالحين أجمعين عند ربّهم في عقيدتهم الباطل بحصر الوسيلة في التنافس إلى الله على الأنبياء والرُسل من دون الصالحين؛ ولذلك يعتقدون أنه لا ينبغي لهم التنافس في الدرجة العالية لا في الجنّة ولا في حبّ الله وقربه، وبسبب تعظيم الأنبياء على كافة العبيد أضللتم يا معشر النّاس العبيدَ عن صراط العزيز الحميد.

ولم يأمركم محمدٌ رسول الله أن تُعظّموه كما تُعظّم النّصارى أنبياءهم، وأمركم الله ورسوله بالاعتقاد أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليس إلا عبدٌ من عبيد الله مثلكم يدعوكم إلى عبادة الله وحده، وأن تتبعوه فتبتغوا إلى الله الوسيلة أيّكم أقرب فتجاهدوا في سبيله فتكون صلاتكم ونُسُكُكم ومحياكم ومماتكم لله وحده لا شريك له وتعتقدوا أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مثله كمثل عبيد الله من المسلمين ليس إلا نذيرٌ مبينٌ أمَركم بما أمَركم الله به أن تكون حياتكم وعبادتكم خالصةً لله فيتنافس العبيد إلى المعبود أيّهم أحبّ وأقرب. وقال الله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العالمين ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ له وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسلمين ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ} صدق الله العظيم [الأنعام].

ولم يفتِكم محمدٌ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في شأن الدرجة العالية أنها لا تنبغي إلا لنبيٍّ أو رسول مُفضل؛ بل قال: [إن عند الله درجة لا ينبغي إلا أن تكون لعبد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا]، أفلا تتقون؟ فلماذا يغضب الجاهلون من دعوة

المهديّ المنتظَر الحقّ لكافة عبيد الله فيهديهم إلى صراط العزيز الحميد ويفتيهم إنّ التنافس إلى الله في حبّه وقربه لم يكن حصرياً على الأنبياء والمرسلين من دون الصالحين؟ وأقسم بالله العظيم إنّ أصحاب هذه العقيدة قد أشركوا بالله وجعلوا له أنداداً يحبّونهم كحبِّ الله ولم ينافسوا على حبِّ الله وقُربه. وقال الله تعالى: {وَمِنَ النّاس مَنْ يَتّخِذُ مِنْ دُونِ اللّه أَنْدَادًا يُحِبُونَهُمْ كَحبّ الله وَالّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًا لِلّه وَلَوْ يَرَى الّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنّ الْقُوّةَ لِلّه جَمِيعًا وَأَنّ اللّه شَدِيدُ الْعَذَابِ} صدق الله العظيم [البقرة:١٦٥].

ويا معشر المؤمنين فليكن حُبّكم الأعظم هو لله وتنافسوا على حبّ الله وقُربه إن كنتم إياه تعبدون، وإنّما حُبّ الأنبياء والمرسلين على الصالحين لأنهم هدوهم إلى عبادة حبيبهم الله الغفور الودود فما لكم لا ترجون لله وقاراً! وما خطبكم لا تقدِّروا الله ربكم حقّ قدره أفلا تتقون؟ فأين الباطل في دعوة المهديّ المنتظَر يا معشر البشر؟ فاتّقوا الله الواحد القهار وذروا عبادة الأنبياء والرسل والأولياء واعبدوا الله كما ينبغي أن يُعبد وحده لا شريك له فلا تشركوا في حبّه أحداً، فتحبّونه كحبِّ الله وكونوا أشدّ حُباً لله في قلوبكم، وتنافسوا على حبِّه وقربه، وأحبوا أنبياءه ورسله وصلّوا عليهم وسلموا تسليماً، فلا تُعظّموهم بغير الحقّ فإنكم بعقيدتكم أن الأنبياء والمرسلين هم المُفضّلون على عبيد الله عند الله فهذه العقيدة هي سبب الشرك بالله وعدم التنافس من الصالحين في حبِّ الله وقربه، ولذلك تدعون المُفضّلين من دون الله إلا من رحم ربي، اللّهُمَّ قد بلغت اللّهُمَّ فاشهد، وبرّأتُ ذمتي وفَصّلتُ دعوتي، وبلّغت أمانتي لمن أظهرهم الله عليها ليكونوا شهداء بالحقّ.

وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين..

أخوكم عبدٌ من عباد الله الصالحين وخليفته الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	صدقتك يا محمود ولست المقصود وفُزت بحُبّ الودود..	2